في محل النصب على أنه مفعول ثان وأن يكون بمعنى الإبصار وقد شبت حال من مفعول رأيتك وهو الأظهر
قال شيبتني هود وأخواتها أي أشباهها التي ذكر فيها القيامة وعذاب الأمم السالفة وأما قول ابن حجر
نقلها المنفصلة في الحديث السابق وقوله كان وجه تخصيص هذه السور بالذكر أنه م حال إخباره
بذلك لم يكن أنزل ما يشتمل على ما ورد فيها فغير ظاهر بل غير صحيح لأن العلة المذكورة جميعها وجدت في القرآن
يكون سببا لضعف القوى والسور المكية هي التي تشتمل على وقائع الأمم الطاغية كالشعراء وطه والأنبياء
والقصص وغيرها ولا شك أن السؤال كان بالمدينة والمدنيات منحصرة في الخمس الأول وفي الرعد والفتح
والتي قبلها وبعدها والرحمن والحديد وقد سمع والدهر والفجر وليس في شيء منها ما يناسب السبب المتقدم
المذكور وغيرها وقد جاء حديث مصرح لما ذكرنا وهو ما أخرج ابن سعد عن أنس قال بينا أبو بكر وعمر جالسان
نحو المنبر إذ طلع عليهما رسول الله م من بعض بيوت نسائه يمسح لحيته ويرفعها فينظر إليها قال أنس وكان
أبو بكر رجلا رقيقا وكان عمر رجلا شديدا فقال أبو بكر بأبي وأمي لقد أسرع فيك الشيب فرفع لحيته بيده
فنظر إليها وذرفت عينا أبي بكر ثم قال رسول الله م أجل شيبتني هود وأخواتها قال أبو بكر بأبي وأمي
ما أخواتها قال الواقعة والقارعة وسأل سائل وإذا الشمس كورت وقد علمت أن القارعة وسأل سائل غير
مذكورتين في السور المفصلة انتهى وفي رواية شيبتني هود وأخواتها بالفعل بالإلمام قبل حدثنا علي بن
حجر بضم مهملة فسكون جيم أخبرنا شعيب بن صفوان نحوه أوله أخرج حديثه البخاري عن عبد الملك بن عمير تصغير عمر
أخرج حديثه الستة عن إياد بكسر همزة ثم تحتية مخففة ثم دال مهملة بن لقيط تصغير لقط أخرج حديثه البخاري
في تاريخه ومسلم في صحيحه العجلي بكسر عين وسكون جيم عن أبي رمثة بكسر راء وسكون ميم فمثلثة صحابي واختلف
في اسمه التيمي بفتح التاء وسكون التحتية نسبة إلى قبيلة تيم الرباب بكسر الراء وتخفيف الموحدة احتراز عن تيم
قريش قبيلة أبي بكر قال ميرك صحح في أصل سماعنا الرباب بكسر الراء وكذا ذكره الجوهري في الصحاح وضبط العسقلاني
في شرح البخاري بفتح الراء قلت لعله سبق قلم منه أو من غيره ففي القاموس الرباب بالكسر أحياء ضبة لأنهم أدخلوا
أيديهم في رب وتعاقدوا والرباب [illegible] وقال ابن حجر الرباب بالكسر حي من ضبة ثم جعلتهم تيم وعمرو أيديهم في
رب وتحالفوا عليه فصاروا يدا واحدة انتهى والحي ضبة وثور وعكل وتيم وعدي على ما ذكره ميرك هذا

هذا وتيم الرباب بالجر في أصلنا وقال العصام إنه منصوب بتقدير أعني وما أشبهه من وجوه نحو ظاهره
فتأمل فتأملنا فظهر لنا أن وجهه على ما هو الظاهر أن التيمي معناه المنسوب إلى التيم وفي قوة تيمي
جره على البدلية من التيم ولكنها تقدر التيم ويصح أن يقدر مضاف أي أحد تيم الرباب ثم لا يخفى
أن النصب بتقدير أعني غير ظاهر أيضا لأنه لا معنى لقوله أعني بالتيم الذي نسب إليه تيم الرباب والله
أعلم بالصواب تيم الرباب بعدم صحة الحمل فيعود الإشكال فيحتاج إلى تكلف بأن يقال أعني بالتيم الذي نسب إليه
تيم الرباب والله أعلم بالصواب قال أتيت النبي م ومعي ابن لي الجملة حال ترك في عدم الإتيان بالواو حالية ذكره
العصام وهو موافق لأصلنا المصحح المقابل بالنسخ المعتمدة وأما قول الحنفي مع ابن لي ظرف لأتيت وفي
بعض النسخ ومعي ابن لي وهذه الجملة حال من فاعل أتيت بلكنة الحنفي بالفتح فهو مخالف للأصول المعتمدة
وغير موجود في النسخ الحاضرة الموجودة والله أعلم قال ميرك ومعي ابن لي لم يسم الابن المذكور كذا في النسخ ووجدت
بخط على هامش نسخة الأصلية مكتوبا والصواب كذا وقع في الشمائل ووقع في رواية أبي داود أن يعني أتيت
النبي م مع أبي والظاهر الصواب كما يدل عليه رواية أبي داود فإنه زاد ثم إن رسول الله م قال لأبي ابنك قال
إي ورب الكعبة قال حقا قال أشهد به قال فتبسم رسول الله م ضاحكا من ثبت شبهي في أبي ومن حلف أبي علي
ثم قال أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه وقرأ رسول الله م ولا تزر وازرة وزر أخرى انتهى والظاهر التعارض
بينهما بأن رواية الترمذي تكون على القلب ورواية أبي داود على الأصل ومع لا ينافي بينهما قال أراه قال فأريته
فعل مجهول من الإراءة أي جعلني أبي ونحوه رائيا رسول الله م فقلت لما رأيته أي فهمت تأملت وتفكرت هذا نبي الله
ومعناه علمت يقينا أنه نبي الله من نور جماله البهي وظهور كمال الجلال حيث لا يحتاج إلى إظهار معجزة وإثبات
برهان وحجة وأما ما اختاره الحنفي من أن هذا على طريق الاستفهام فهو بعيد مع قطع النظر عن الإيهام الذي هو
غير لائق على ما هو المتبادر من تحقق الإراءة في الظاهر وعليه ثوبان أخضران أي مصبوغان بكون الخضرة بتمامها
قال ميرك وهو أكثر لباس أهل الجنة كما ورد في الأخبار ويحتمل أنهما كانا مخططين بخطوط خضر كما ورد في بعض
الروايات بردان بدل ثوبان والغالب أن البرود ذوات الخطوط قال العصام المراد بالثوبين الرداء والإزار
وما قيل فيه أن لبس الثوب الأخضر سنة ضعيف ظاهر إذ غاية ما يفهم منه أنه مباح انتهى وضعف كلامه

Copyright © King Saud University